أحمد ديدات

الخمر بين المسيحية والإسلام

مكتبة ديدات

١٦

ترجمة وتعليق

محمد مختار



أحمد ديدات

الخمر بين المسيحية والإسلام

ترجمة وتعليق
محمد مختار

المختار الإسلامي
للنشر والتوزيع والتصدير
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة
القاهرة ت ٩١١٣٧١

رقـــم الإيـــداع ١٠٠٦٨ / ١٩٩١
الترقيم الدولى ٧- ٣١٠- ٢٢٠- ٩٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول النبى الأمى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن اتبع الهدى الذى أرسله الله تبارك وتعالى به ليخرج الناس من الظلمات الى النور بإذنه إلى صراط العزيز الحميد. أما بعد..

فإن هذه الرسالة من تأليف الداعية الإسلامى المجاهد أحمد ديدات يتناول فيها موقف المسيحية والإسلام من الخمر. ثم يقدم لنا إحصائية عن مدى الاضرار التى تلحق بمدمنى الخمر فى جنوب افريقيا.. والرسائل بعنوان: «القوى المدمرة للأمة ١ - الخمر أداة للاضطهاد».

وعنوان النشرة بالانجليزية كما يلى:

Forces That Destroy A nation(
1 - ALCOHOL - The Instrument of Oppression)

والله، أسأل أن يعلمنا ماينفعنا وينفعنا بما علمنا وأن يوفقنا وإياكم إلى مايحب ويرضى ويهدينا وإياكم إلى سبيل الرشاد.

محمد مختار

٢٧ ربيع الآخر سنة ١٤١٢ هـ

الموافق ٥ نوفمبر سنة ١٩٩١ بعد المسيح

تمهيد

مشكلة الخمر:

إن جمهورية جنوب إفريقيا ذات الأقلية «البيضاء»[١]، التى تقدر بأربع ملايين نسمة من بين مجموع السكان البالغ عددهم ثلاثين مليون نسمة، بها حوالى ثلاثمائة ألف مدمن خمر يسمونهم الكحوليين (alcoholics) أما فى دولة زامبيا المجاورة لجمهورية جنوب إفريقيا فإن «كنيث كاوندا»[٢] يسمى هؤلاء القوم السكيرين[٣]! (drunkards)

وتظهر الإحصائيات أن عدد مدمنى الخمر بين الملونين[٤] فى جنوب إفريقيا يوازى خمسة أضعاف

(١) من ذوى الأصول الأوروبية. (المؤلف)

(٢) رئيس جمهورية زامبيا الأسبق. (المترجم)

(٣) (السكيرون): جمع (السكير): (وهو) الكثير السكر. و(السكر) غيبوبة العقل واختلاطه من الشراب المسكر. (المعجم الوسيط). وجاء فى مختار الصحاح أن (السكير): الدائم السكر. (المترجم)

(٤) خليط أو هجين من الجنسين الأسود والأبيض. (المؤلف)

عدد مدمنى الخمر ضمن أى جنس آخر من الأجناس الموجودة فى هذا البلد.

ويذكر المبشر المسيحى (أى المنصر) التلفازى «جيمى سواجارت» فى كتاب له بعنوان «الخمر» (أو الكحول) (Alcohol) ان الولايات المتحدة الأمريكية بها أحد عشر (١١) مليوناً من مدمنى الخمر (alcoholics)[١] وأربعة وأربعين مليونا من «المفرطين فى شرب الخمر»! (Heavy drinkers) وهو يذهب كما يفعل المسلم الملتزم بدينه، إلى القول بأنه لايرى أى فرق بين المجموعتين. فهم جميعها سكيرون[٢] بالنسبة له!

---

(١) إن الأمريكيين يسمون مدمنى الخمر «أصحاب المشاكل من شاربى الخمر» (PROBLEM DRINKERS) من باب اللطف فى التعبير عن الشيء البغيض. (المؤلف)

(٢) تقدم معناها بالهامش. (المترجم).

الخمر فى المسيحية:

إن شرور معاقرة[1] الخمر منتشرة فى العالم كله. والروح القدس[2] لم يبد رأيه ولم يعلن قراره فى هذه

---

(١) (عاقر) الخمر: لازمها وداوم عليها. (المعجم الوسيط) (المترجم).

(٢) يشير المؤلف هنا إلى التفسير المسيحيى لمن تنبأ بمجيئه المسيح من بعده وسماه «البيرقليط» أو «البارقليطوس» فى الترجمة اليونانية وهو فى الترجمة العربية: «المعزى». ووصفه بأنه «روح الحق». وقد وردت هذه النبوءة فى الإصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من إنجيل يوحنا فى المواضع الآتية (يوحنا ١٤: ١٥ ١٧ - ٢٦، ١٥: ٢٦، ١٦: ٧ - ١٦). وقد قال المسيح عنه: «فهو يعلمكم كل شيء» (يوحنا: ١٤: ٢٦) وقال عنه «وأمامتى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق». والنصارى تفسره بأنه الروح القدس. ولكنه تفسير باطل لأن المسيح قال عنه: «لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى» والروح القدس كان مع المسيح يؤيده فى مهمته. أما «المعزى روح الحق» فمجيئه مشروط بانطلاق المسيح ورحيله. والمؤلف يشير هنا إلى تفسير النصارى بأن نبوءة المسيح كانت عن الروح القدس الذى سيمكث معهم الى الأبد فيعلمهم كل شيء ويرشدهم إلى جميع الحق. والمؤلف يبين لنا خطأ هذا التفسير إذ لو أن الروح القدس هو المقصود لما أخفقت الكنيسة - التى تزعم أن معها الحقيقية الكاملة، وأن الروح القدس مقيم أو ساكن في رجالها وأن موهبة الروح القدس معهم - لما أخفقت الكنيسة ورجالها فى أن يجدوا حلولا لمشكلة إدمان الخمر وغيرها من مشكلات العالم المسيحى. لمزيد من التفصيل راجع الفصل الرابع من كتاب: محمد (صلى الله عليه وسلم) الخليفة الطبيعى للمسيح (عليه السلام) تأليف الأستاذ أحمد ديدات. وقد قمنا بترجمته والتعليق عليه. راجع أيضا كتاب «هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى» لابن قيم الجوزية. تقديم وتحقيق وتعليق د. أحمد حجازى السقا. المكتبة القيمة - الطبعة الرابعة (١٤٠٧ هـ) ص ٩٨ بالهامش رقم (١). (المترجم)

الكارثة من خلال أى كنيسة حتى الآن.

ان العالم المسيحيى يتغاضى[١] عن معاقرة[٢] الخمر على أساس ثلاث حجج واهية تستند إلى الكتاب المقدس.

الخمر فى العهد القديم:

١- «أعطوا مسكراً لهالك[٣] وخمراً لمُرِّى النفس يشرب وينسى فقره ولايذكر تعبه». (الأمثال ٣١:٦، ٧).

إنك سوف توافقنى على أن هذه الفلسفة صالحة تماماً لمن يرد إبقاء الأمم الخاضعة مستعبدة.

الخمر فى العهد الجديد:

٢ - يقول شاربو الخمر (المسيحيين) إن يسوع (عيسى عليه السلام) لم يكن «هادم لذات»، فلقد

---

(١) (تغاضى): تغابى وتغافل. (المعجم الوسيط) (المترجم).

(٢) عاقر الخمر (معاقرة): تقدم معناها بالهامش. (المترجم).

(٣) يعنى: المشرف على الموت. (المؤلف).

حوّل الماء إلى خمر فى أول معجزاته على الإطلاق، كما هو مدون فى الكتاب المقدس:

«قال لهم يسوع إملأوا الأجران ماء. فملأوها إلى فوق. ثم قال لهم: استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكأ. فقدموا فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمراً ولم يكن يعلم من أين هى. لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا علموا، دعا رئيس المتكأ العريس، وقال له: كل إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولا ومتى سكروا فحينئذ الدون. أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة الى الآن».(١) (يوحنا ٢: ٧ ـ ١٠). ومنذ أن جرت تلك المعجزة

---

(١) تبدأ قصة العرس الذى كان فى «قانا الجليل» ودعى إليه المسيح وتلاميذه من أول الإصحاح الثانى من إنجيل يوحنا وتنتهى بالعدد العاشر. ولتمام الفائدة نذكر العدد الحادى عشر أيضا: « هذه بداية الأيات التى فعلها يسوع فى قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه». (يوحنا ٢:١١) ويعلق ديدات على هذه القصة فى كتابه «المسيح فى الإسلام» قائلا: «وكثير من الحمقى يجادل بأن ما كان حلالا طيبا لأستاذه أو سيده (المسيح) فهو حلال طيب بما فيه الكفاية بالنسبة له. فعيسى لم يكن «هادم لذات» على حد قولهم» ثم يطرح سؤالا ذا مغزى هام فيقول: «ألم يصنع (عيسى) خمرا جيدة قوية، حتى أن أولئك الذين كانوا فى «حالة سكر تام»، أولئك الذين فقدوا وعيهم، استطاعوا أن يميزوا الفرق (بين الخمر الجيدة والرديئة) !! و«أن (الخمر) الجيدة أبقيت للنهاية»..!!

والخمر لم تزل تتدفق كالمياه فى العالم المسيحى.

النصيحة الوزينة؟!

٣ - إن القديس بولس الحوارى الثالث عشر الذى عين نفسه بنفسه تلميذاً للمسيح، والمؤسس الحقيقى للمسيحية، ينصح أحد رعاياه المتحولين حديثاً إلى الدين المسيحى، ويدعى تيموثاوس، وهو مولود لأب يونانى وأم يهودية قائلا:

«لا تكن فى ما بعد شراب ماء بل استعمل خمرا قليلا من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة». (رسالة بولس الرسول الأولى الى تيموثاوس ٥ :٢٣)[١].

---

(١) قد يعجب المرء لبولس كيف ينصح «تيموثاوس» بعدم شرب الماء الطهور ويدعوه إلى شرب الخمر بحجة أن «قليل منها يصلح المعدة..؟!» بينما يسطر بنفسه رسالته إل أهل أفسس ينصحهم فيها بتجنب الخمر قائلا: «ولا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح..». (رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٥ ـ ١٨) ولكن إذاعرفنا أن بولس الذى لم يتقابل مع المسيح قط فى حياته فضلا عن أن يكون قد تتلمذ عليه، بل ولم يره أبداً. كان يبشر بإنجيل من عنده «أعرفكم أيها الأخوة الإنجيل الذى بشرت به. أنه ليس =

....

= بحسب إنسان ، لأنى لم أقبله من عند إنسان، ولا علمته، بل بإعلان يسوع المسيح.. » (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ١: ١١، ١٢) فهو يزعم أنه تلقاه من المسيح مباشرة فى تلك الرؤيا المتضاربة التى قيل إنه رآها فى الطريق إلى دمشق. قارن ولاحظ الاختلاف المريب بين أعمال الرسل ٩: ٣- ٩، ٢٢: ٦ - ١١؛ ٢٦: ١٣ - ١٧). بل يذهب الى القول بأن الله اختاره لرسالة التبشير بين الأمم وهو بعد فى بطن أمه..! على الرغم مما هو معروف من تاريخه المشين واضطهاده لاتباع المسيح. او انه لم يستشر أحدا من الرسل الأولين السابقين قبله إلى دين المسيح، قبل أن ينطلق إلى الأمم يبشر بالمسيحية وفق مفهومه الخاص طيلة سنوات ثلاث (رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية ١: ١٥ - ١٨). واذا علمنا أن بولس لم يتورع عن اللجوء الى مختلف الأساليب فى تبشيره بين الناس بما كان يدعو إليه، مطبقا مقولة «الغاية تبرر الوسيلة» تطبيقا عمليا، وهو يعترف بذلك ببجاحة ودون أدنى خجل فيقول:

«إنى إذ كنت حرا من الجميع استعبدت نفسى للجميع لأربح الأكثرين. فصرت لليهود كيهودى لأربح اليهود، وللذين تحت الناموس كأنى تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس، وللذين بلا ناموس كأنى بلا ناموس. مع أنى لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح لأربح الذين بلا ناموس صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء. صرت للكل كل شىء لأخلص على كل حال قوما، وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكاً فيه» (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل

....

= كورنثوس ٩:١٩ - ٢٣). وقال: «أنا أيضا أرضى الجميع فى كل شىء غير طالب مايوافق نفسى بل الكثيرين لكى يخلصوا». (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٠: ٣٣.وبولس الذى لم يتحرج من النفاق لم يتحرج بالأولى من الكذب، فيقول: «إن كان صدق الله قد ازداد بكذبى لمجده، فلماذا أدان أنا بعد كخاطىء» (رسالة بولس الرسول الى أهل رومية ٣:٧) (راجع كتاب «حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر» للواء أحمد عبدالوهاب - نشر مكتبة وهبة. الطبعة الأولى (١٩٨١م) ص ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٨). إذا عرفنا وعلمنا كل ذلك عن بولس فلا داعى للدهشة والتعجب من مواقفه وأقواله المتناقضة. ويعلق الأستاذ أحمد ديدات فى كتابه «المسيح فى الإسلام» على موقف المسيحية من الخمر بقوله: «إن واحدا فى المائة (١٪) من القوة التأثيرية البريئة (!) هو الذى يقود الملايين فى نهاية الأمر الى الدرك الأسفل من الحضارة. وفى الولايات المتحدة الأمريكية عشرة ملايين من «مدمنى الخمر» وسط سبعين مليون من «المسيحيين المولودين ولادة ثانية» (أى الذين آمنوا بحياة دينية جديدة)! (born - again Christians) أ. هـ. راجع ترجمتنا للكتاب المذكور (ص ٦٤) نشر المختار الاسلامى.والكتاب المقدس يحتوى بين دفتيه فصولا مخجله عن الخمر وغيرها لعل من أكثرها سفالة وانحطاطا قصة زنى ابنتى نبى الله لوط (عليه السلام وكيف استطعن إغراء أبيهما بواسطة الخمر على أن يزنى بهما - حاشى لله - حسب الافتراء والتزوير غير المقدس فى الكتاب المقدس..!! (التكوين ١٩: ٣٠ - ٣٧) المترجم

موقف المسيحية ومفسرى الكتاب المقدس المسيحيون من الخمر:

ان المسيحيين يقبلون جميع شواهد الكتاب المقدس المتعلقة بالمشروبات المنبهة والمسكرة والتى ذكرناها آنفا، باعتبارها كلام الله المعصوم. وهم يعتقدون أن الروح القدس ألهم مؤلفى (أسفار العهد الجديد) بكتابة مثل هذه النصائح الخطيرة.[1] ويبدو أن القس «دَميلُوْ»[2] لديه بعض الشكوك بخصوص هذه الفقرة (رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٥:٢٣)

(١) راجع ماذكرناه بالهامش رقم (٢) ص ٩ من هذا الكتاب. لمزيد من التفصيل راجع خاتمة كتاب «محمد (صلى الله عليه وسلم) الخليفة الطبيعى للمسيح (عليه السلام) للأستاذ ديدات وقد قمنا بترجمته. (المترجم).

(٢) هو القس «ج. ر. دميلو» الحاصل على الماجستير فى الأدب (Rev. J.R.Dummelow, M.A) وقد صنف تفسيرا للكتاب المقدس يقع فى مجلد واحد عنوانه: (One Volume Bible Commentary)

(المترجم).

ويقول: «إنها تعلمنا انه من الصواب تعاطى المسكرات من الخمر باعتدال إذا كان الجسم بحاجة إليها »..

ولقد غوى الآلاف من القساوسة المسيحيين بإدمانهم الخمر بعد أن رشفوا مايسمونه بالخمر المعتدلة أثناء المشاركة فى الشعيرة الكنسية المعروفة بالعشاء الإلهى أو الربانى[1] (Holy Communion)

الخمر فى الإسلام

الاسلام هو الدين الوحيد على وجه الأرض الذى يحرم المسكرات بالكامل. وقد قال النبى الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم): «ماكثيره يسكر فقليله

---

(١) العشاء الإلهى أو الربانى(Holy Communion) شعيرة مسيحية يتناول فيها الخبز والخمر باعتبارهما جسد ودم المسيح، إحياء لذكرى موته (حسب اعتقاد النصارى). وكثيرا مايعتبرونها مصدرا أو علامة على النعمة الإلهية. «قاموس وبستر الجديد للطلبة» (١٩٧٧) و«قاموس تشيمبرز للقرن العشرين» (١٩٧٣). وتعرف أيضا هذه الشعيرة باسم القربان المقدس (Eucharist)= (Lord's Supper)= (Divine Supper).

حرام» (أو كما قال صلى الله عليه وسلم). فلا يوجد عذر فى دار الإسلام لمن يرشف رشفة أو يتناول جرعة من أى شراب مسكر.

إن القرآن الكريم كتاب الحق حرَّم بأشد العبارات ليس فقط الخمر وماتجلبه من شرور، بل إنه حرم كذلك الميسر (القمار) والأنصاب[1] (التى كانوا يذبحون عندها) والأزلام[2] (التى كانوا يستقسمون[3] بها)

---

(١) (الأنصاب) جمع (النصب): مايقام من بناء ذكرى شخص أو حادثة (مج). و(النصب): ماكان ينصبُ ليعبد من دون الله. (المعجم الوسيط)

(٢) (الأزلام) جمع (الزلم: [وهو] السهم الذى لا ريش له. وكان أهل الجاهلية يستقسمون بالأزلام. وكانوا يكتبون عليها الأمر أو النهى ويضعونها فى وعاء، فإذا أراد أحدهم أمرا أدخل يده فيه وأخرج سهما، فإن خرج مافيه الأمر مضى لقصده، وإن خرج مافيه النهى كف. (المعجم الوسيط)

(٣) (يستقسمون): (استقسم) فلان: طلب القسم بالأزلام. و(الإستقسام): نوع من الاقتراع بالأزلام، وكانوا يكتبون على القداح: «لا تفعل» و:«افعل»، ويغفلون بعضها، فإذا أرادوا الخروج لأمر اقترعوا عليه بهذه القداح، فما خرجت به القرعة عملوا به، وكان ذلك من عمل الكهان. (المعجم الوسيط)

أى أنه حرم الخمر وعبادة الأوثان والأصنام والعرافة أو معرفة البخت وقراءة الطالع جملة واحدة (فى آية واحدة).

الخمر فى القرآن الكريم:

«يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون». (المائدة: ٩٠)

موقف المسلمين من الخمر:

وعندما أنزلت هذه الآية أفرغ المسلمون أوعية الخمر فى شوارع المدينة ولم يعودوا لشربها مرة ثانية. إن هذا التوجيه الصريح البسيط قد جعل الأمة المسلمة أكبر تجمع من الممتنعين امتناعا تاما عن المسكرات (Teetotallers) فى العالم. ونقدم للقارء إحصائية عن مدى الاضرار التى تلحق بمدمنى الخمر فى جنوب إفريقيا.

القوى المدمرة للأمة

الخمر أداة للاضطهاد

بين يدى الرسالة

«إن الخمر تشل الحواس وتجعل المرء يترنح ويتقيأ، وتطفىء البصيص الضعيف من القدرة على الجدل والإقناع بالحجة والمنطق، التى تتقد ثم تخبو فى تردد داخل عقولنا الضعيفة.

وسرعان ما تتغلب الخمر على أشد الرجال قوة وتحوله الى شخص ثائر هائج عنيف، تتحكم فيه طبيعته البهيمية، محمر الوجه، محتقنة عيناه بالدم، يجأر ويقسم ويتوعد من حوله ويسب أعداء خياليين.

ولا يوجد مثل هذا السلوك المخزى بين أى نوع من أنواع الحيوانات، لا بين الخنازير ولا ابن آوى ولا الحمير.

وأبشع مافى الوجود هو السكير. فهو كائن منفر، تجعل رؤيته المرء يخجل من انتمائه لنفس النوع من الأحياء».

من أقوال الدكتور الفرنسى «شارل ريشيه» الحاصل على جائزة نوبل للفسيولوجيا «علم وظائف الأعضاء».

هناك العديد من القوى التى تنهك وتدمر الأمم وأحد أخبث وأخطر هذه القوى هى الخمر. السود فى جنوب إفريقيا ينفقون ألف مليون راندا[1] سنويا على الخمر.

ينفق السود فى جنوب إفريقيا مبلغا مذهلا هو ألف مليون راندا سنويا على الخمر بما يوازى تسعون (٩٠) راند لكل شخص فى سن السادسة عشرة (١٦) وفيما فوق. وهذه الأرقام محسوبة من التفصيلات المنشورة فى «إحصائية المنتجات لكل وسائل الإعلام» الأخيرة. ألف مليون فى السنة! بما يوازى أكثر من ٢ر٧ مليون راند فى اليوم، هذا المبلغ المذهل يبدده أفراد الشعب من السود الفقراء على

(١) الراند (Rand): هى العملة الرسمية فى جمهورية جنوب افريقيا ويوازى الراند دولارا أمريكيا واحدا تقريبا. (المترجم).

الخمر فقط!

وتكلف الخمر جنوب إفريقيا خمسمائة (٥٠٠) مليون راند سنويا بسبب الحوادث والأسر المنهارة والأنفس الضائعة. فمعظم حوادث الطرق يتسبب فيها أشخاص واقعون تحت تأثير الخمر. والسيارة التى يقودها سائق مخمور تتحول الى نعش. والخمر لا تحتوى على أية قيمة غذائية فهى لا تحتوى على أية أملاح معدنية أو بروتينات. ويذهب تسعون فى المائة (٩٠٪) منها مباشرة إلى مجرى الدم.

وبناء عليه فإنها لا تحتاج لأى هضم وليس لها أى تأثيرات نافعة للجسم.

والخمر عامل هام من العوامل المسببة لأمراض القلب والكبد والمعدة والبنكرياس.

كما أن الخمر تسبب الاكتئاب النفسى، وتتسبب فى أشد التغيرات المدمرة فى المخ. إن سبعين فى المائة

(٧٠) من حالات الطلاق والأسر المنهارة هى بسبب الخمر.

وللأسف فإن أغلب الناس يعتقدون أن شرب الخمر هو أمر يقربهم الى المجتمع ويدمجهم فيه. فهم يريدون الانتماء للمجتمع. ويريدون أن يعدوا فى مصاف «العصريين» و«التقدميين». وليست لديهم الشجاعة والإرادة لكى يثبتوا فى وجه مايلاقونه من ضغط وهجوم، ويكون لهم اعتبار ووزن وأهمية. فلا يستطيعون أن يرفضوا هذا السم بصوت عال وواضح.

وصانعوا الخمور لا يشعرون بوخز الضمير. فلا يهمهم أن تغرق الأمة طالما يحققون أرباحهم! وهم يعلنونها بصراحة: «إننا لا نشعر بالذنب». ولكى يجعلوا الخمر فى متناول مدارك الجمهور فإنهم يرعون

(ويمولون) رياضة: الكريكيت[1] وكرة القدم والتنس والرجبى[2] . وهذا لكى يصطادوا الشباب!

إن إدمان الخمر عادة سيئة يمكن أن تبدأ بتناول كأس واحدة. ومتى بدأت فإنك تصبح مدمنا للخمر مدى الحياة.

إن الأطفال الذين يولدون للنساء اللاتى يشربن الخمر يكونون عادة متخلفين عقليا ولديهم خلل تناسلى وثقوب بالقلب ويكونون أيضا أصغر حجما وأخف وزنا من الأطفال العاديين، إن الخمر داء. ومن المستفيد؟ لو أن هذا المال المبدد كان ينفق فى حماية الضعفاء ومساعدة الفقراء وشفاء المرضى وإعانة الأرامل واليتامى وإيجاد فرص للعمل، وتقليل البؤس وجلب السعادة. ربما أمكن الدفاع عن هذا التبديد.

(١) الكريكيت: لعبة من ألعاب الكرة والمضرب.

(٢) الرجبى: ضرب من كرة القدم.

المخدرات والمسكرات لا يمتزجان

أكد البروفسير «هارى سفتل» رئيس قسم الأمراض الإفريقية بجامعة «وتس» لمؤتمر إدمان المسكرات ان تسعين فى المائة (٩٠٪) من مشكلات التغذية لدى المرضى السود من سكان المدن، لها علاقة بإدمان المسكرات. وأخبرت الدكتورة «مكابى» المؤتمر انها شاهدت مشكلة إدمان مسكرات الرجل الأبيض فى المرضى السود من سكان المدن «بمستشفى تمبيزا». وأضافت الدكتورة «مكابى» انه مالم يتوقف سوء استعمال الخمر فإن الناس يصبحون عرضة للموت المبكر بسبب فشل المعدة أو الكبد أو البنكرياس أو السرطان أو الأربعة أدواء جميعا.

إنه لأمر مصدم أن نقرأ أن السود ينفقون ألف مليون راند سنويا على الخمر والجميع سيوافق على أن هذه الأموال المكتسبة بعد مشقة تتبدد وتتلاشى

للأبد. ولنتوقف فقط لنفكر. لو أن السود أمكنهم فقط ادخار نصف المبلغ المذكور أعلاه سنويا، فما الذى يمكنهم عمله؟! هذه بعض الأشياء النافعة التى يمكن انفاق هذه الأموال عليها:

١ - المساعدة فى إطعام حوالى خمسين ألف (٥٠.٠٠٠) طفل أسود يموتون سنويا بسبب الجوع ومرض كواشيوكورKwashiokor والأمراض الأخرى.

٢ - توفير المستلزمات المجردة للحياة للآلاف من الأطفال المحرومين.

٣ - توفير الملابس الدافئة للشتاء القارص عندنا وتوفير الكتب الدراسية ووسائل المواصلات.. إلخ.

٤ - توفير الطعام المغذى الطيب لآلاف الأطفال.

٥ - توفير الأدوية والرعاية الطبية لآلاف الأطفال.

إذن فلتكف عن الخمر ولتستثمر أموالك فى أثمن وأعز ماتملك: أبنائك.

لقد آن الآوان لندرك أن الخمر تؤدى إلى الشعور الزائف بالقيم وتؤدى الى شعور المرء بأنه يحيا بلا هدف وتؤدى إلى انعدام الشخصية والفقر المدقع والاستجداء والزنا والفسوق والثمالة والسرقة وتكوين العصابات وتنشئة قطاع الطرق وجرائم القتل العمد والاغتصاب. ولهذا تجد أن كل إنسان واع سليم العقل يبتعد دائما عن الخمر ويتجنب متاجر الخمور والحانات المرخصة وغير المرخصة التى انتشرت انتشارا واسعا فى هذا العالم العصرى المجنون فلا تكن مغفلا! لا تشرب الخمر!

هناك بعض الناس الذين يتباهون بدلا من أن يخجلوا بجهلهم أو معرفتهم الشىء القليل جدا عن الأوضاع المؤسفة التى تسببها الخمر فى مجتمعاتنا.

إن الخمر شراب أكال (Corrosive) ينخر فى الحياة الأسرية ويضعف تماسكها ويسبب فتور الشعور

واللامبالاة ويخلق النزاع بين أفراد العائلة والمجتمع. إنها تسلب الأسرة نظامها المحكم وانضباطها الشديد. إنها تمنع المرء عن الفكير وتطمس وتحجب العقل والذكاء.

والخمر تسبب العجز الجنسى لدى الرجال. إن تسعين فى المائة (٩٠٪) من الذين يداومون على شرب الخمر فى الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من العجز الجنسى أو العقم ببلوغ سن الأربعين (٤٠). فالخمر تساوى الإخصاء! والأمريكيون حلوا مشكلة «الهنود الحمر» بأن جعلوهم سكارى! والأستراليون حلوا مشكلة «سكان جنوب استراليا الأصليين القدماء» (aborigines) بأن جعلوهم سكارى!

لقد حاول المستعمرون (الإمبرياليون) السير على نفس النهج المتمثل فى قمع الشعوب الواقعة تحت الاستعمار (الاحتلال) فى إندونيسيا وماليزيا والهند

والباكستان والجزائر وإيران والبلاد الإفريقية وغيرها من البلدان بجعلها مدمنة للمسكرات والمخدرات.

إن الأفارقة (السود) والذين يسمون بالملونين[1] والهنود من حقهم أن يشربوا الخمر فى جنوب إفريقيا ولكنهم محرومون من حقوق الإنسان. فلهم أن يشربوا الخمر بقدر مايشاءون. والتعامل بنظام «الجرعة» أو «كأس شراب الخمر» مشهور فى مقاطعة الكاب[2]. ويؤجر المزارعونُ بمقتضى هذا النظام عمّالَهم ممن يسمون بالملونين «بجرعة» أو «كأس من البراندى»[3] بدلا من المال.

ويجب على جميع المخلصين والصادقين والنشطين

---

(١) خليط أو هجين من الجنس الأسود والأبيض. (المترجم).

(٢) مقاطعة بجمهورية جنوب إفريقيا (المترجم).

(٣) البراندى: شراب مسكر يستقطر من عصير العنب (أو التفاح أو الخوخ إلخ.) المخمر. (المورد) ١٩٩٠.

والمستقيمين أن يتحدوا لمقاومة اتجاهات بيع الخمر وشربها سواء بكميات قليلة أو كثيرة بين الناس. ويجب علينا أن نرشدهم إلى الطريق الصواب إذا كنا نرغب حقا فى أن نحرر أنفسنا. إن الخمر أقوى وأمضى سلاح فى يد الشيطان والطبقة الحاكمة، يُبقىَ به الناس فى حالة إدمان وعدم تفكير واستعباد أبدى.

القوة من أجل التغلب:

لن يستطيع مدمن الخمر أن يتغلب على مشكلته حتى يكون عازما على مواجهتها. يجب أن يتخذ قراره بنفسه ويتصرف على نحو ملائم.

ولابد أن يوجد أولا فى نفسه «الرغبة» فى الإقلاع عن شرب الخمر. وهذا مايسمى «بالتوبة» فى لغة القرآن الكريم ويجب على شارب الخمر أن يدرك أنه يرتكب خطأ[1] .ولذا فعليه أن يتوب. عليه أن يلجأ إلى الله سائلا إياه القوة من أجل السيطرة على (مشاعره تجاه) الزجاجة.

وقد أثبتت التجارب أن السبيل الوحيد لمجاهدة مشكلتك والتغلب عليها (نهائيا) هو الامتناع الكامل عن شرب الخمر. أما استمرارك فى شرب الخمر

---

(١) من شروط التوبة: الإقرار بالذنب والندم عليه والإقلاع عنه ثم العزم على عدم العودة إليه أبدا.

وفقا لنظام معين[1] فهذا لن يحل مشكلتك. ويجب ألا يخدع نفسه زاعما بأن "كأسا واحدة صغيرة لن تؤذى".

لقد أصبحت الخمر بالنسبة للملايين من الناس بمثابة إله زائف ومصدر تعزية وعون دائم الوجود!

وكلما شعروا بالهزيمة أو الجزع أو الاكتئاب أو تثبط الهمة لجأوا إلى الخمر، لا إلى الله- للسلوى والعزاء. وقد صارت الخمر وثنا (يعبد)! والخمر وثن قاسى. فهى توقع بكل من يشربها فى الشرك وتستعبده. فما الادمان إلا صورة أخرى من صورة الرق والاستعباد.

الاسلام والخمر:

بخلاف جميع المذاهب الوضعية والطوائف الدينية فى العالم يبرز الاسلام لموقفه الصلب المشرف ضد شرب الخمر. فقد أعلن الاسلام الحرب الشاملة ضد الخمر منذ

(١) كأن يشربها على فترات متباعدة. أو يقلل الجرعة تدريجيا.

ألف وأربعمائة (١٤٠٠) سنة. فلا سبيل للمداهنة مع الشر ولاشك فى أن الخمر شر. فالخمر عدو هائل متربص بنا ويجب علينا أن ندمره. ونحن كمسلمين لايجوز لنا أن نكون أحرارا فى إدانتنا لشرب الخمر فى سبيل السلام (الاجتماعى) والصداقة. فالمسلم يعبر عن الكفاح العقائدى النشط[١].

ويقول الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم:

«ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون* إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» (المائدة ٩٠، ٩١).

وقد قال أعظم المجددين والبطل الذى أعاد للإنسان

---

(١) إن طريقة المسلمين الأولين من المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم تلخصها جملة: «آمنا.. صدقنا!» وإذا حرم الله أو رسوله شيئا فلا يجوز أن نلتمس العلل والاعذار لنثبت لغيرنا صحة هذا التحريم. ولسنا أحرارا فى إدانتنا=

. . . .

= للخبائث التى حرمها الله ورسوله فى القرآن والسنة من منطلق دعاوى دنيوية علمانية تحت شعار السلام الاجتماعى والصداقة والأخوة الانسانية. فعقيدتنا تكفينا إن كنا مؤمنين بالله تبارك وتعالى وماأنزله على رسوله، وإن كنا مصدقين برسوله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا من رسالات ربه عز وجل. فالقرآن الكريم كلام الله والسنة الصحيحة سابقان على الاكتشافات العلمية الحديثة. وكذلك يجب أن تسبق شرائعه وآياته وأنباءه وترسخ كعقيدة وتوقر فى قلوبنا على هذه الاكتشافات العلمية الحديثة . فالله هو الذى يثبت لنا أنه عليم حكيم وبكل شيء محيط وأن كل شيء تابع لسننه فى الخلق والأمر. ومن ثم فالله هو الذى يثبت لنا أن القرآن هو الحق من عنده، وليس العكس. أعنى ليست الاكتشافات العلمية هى التى تثبت ذلك. فما هى إلا أحداثا لاحقة طارئة على الحق الأزلى. وصدق الله العظيم إذ يقول فى كتابه العزيز «سنريهم آياتنا في الآفاق وفى أنفسهم، حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» (فصلت: ٥٣) وضمير المتكلم فى فعل «سنريهم» يعود عل الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى. فالله هو الذى سيريهم، وليست آياته التى فى الآفاق وفى أنفسهم هى التى ستريهم، أن القرآن هو الحق. (المترجم).

كرامته ومحرر البشرية النبى الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم):

١ - «كل شراب أسكر فهو حرام، ماكثيره يسكر فقليله حرام».

٢ - «كل مسكر حرام».

٣ - «ليست الخمر دواء بل داء».

٤ - «أيما امرىء شرب مسكرا فلن تقبل منه أربعين صلاة فإن تاب إلى الله بنعمته ورحمته غفر الله ذنبه».

٥ - «لعن الله فى الخمر عشر: عاصرها ومعتصرها وشاربها ومقدمها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها وشاريها ومهديها وآكل ثمنها». أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

الإسلام يهدى السبيل:

إن كل أمة تتوق إلى أن تكون حرة ومحترمة ومشرفة وأن تحيا فى سلام وكرامة. هذا هو أعلى مطلب لكل فرد. ولا يمكن تحقيق هذه الغايات فى أمة يعتدى أفرادها بانتظام على أجسامهم بشرب الخمر وتعاطى المخدرات ويغتصبون نساءهم ويسلبونهن شرفهن وعفتهن التى هى تاج فضيلتهن.

ولكى تكون الأمة حرة ومحترمة ومشرفة حقا فعليها أن تتألف من أفراد لهم هدف وعقيدة. أفراد على استعداد للالتزام الكامل بهذه العقيدة وذلك الهدف. وتلك الأهداف يمكن تحقيقها فقط إذا حفظت العقول والأجسام طاهرة ونقية.وللإسلام عقيدة فريدة تكشف الطريق لكل أولئك الذين يتوقون الي السلام والشرف والحرية.

١ - فللحفاظ على طهارة الجسم: حرمت الخمر

والمخدرات ولحم الخنزير والميتة.. الخ تحريما ناما.

٢ ـ وللحفاظ على طهارة العقل: يجب التعهد والطاعة التامة والإيمان بـ:

(أ) أن الله الواحد: هو أحد وفرد[١] (One and Unique) وليس كمثله شيء وهو الخالق والرازق والمقيت والمحيي والحفيظ ورب الكون كله.

(ب) والبشرية (أمة) واحدة: فقد خلقت متساوية من كل وجهة. والاسلام لم ينشىء أو يرع أو يتبنى أو يشجع أبدا نظام الرق. والاسلام يُعلّم أن الله خلق البشر وجعلنا شعوبا وقبائل مختلفة لنتعارف لا لنكره ويبغض بعضنا بعضا.

(جـ) تنشئة شخصية أخلاقية سوية: بالصدق والأمانة والإخلاص والعدل والاستقامة والتعاملات النظيفة

(١) (الفرد): المنفرد المتوحد (المعجم الوسيط).

والاعتماد على النفس واحترام الذات للآخرين واضمار الخير لآخرين وبساطة العيش والتفكير السامي.

(د) استئصال: الشهوات والجشع والحسد والأنانية والغرور والجهل والخداع والسرقة والكبر والحمية القومية والقبلية وغيرها من أمراض الطبع أو المزاج والنفس الضارة!

(هـ) محاسبة النفس يوميا: (بسؤالها) «ماذا عملت اليوم؟» واحصاء الأعمال الصالحة والسيئة المكتسبة خلال اليوم ولتتجنب الأعمال السيئة ولتستمر على عمل الصالحات.

(و) المداومة على الصلاة: كوسيلة لتطهير النفس واستئصال الأمراض الأخلاقية وتنمية المعرفة بالله والاعتماد عليه. والتعود على أعمال البر والتصدق بانتظام (وإن كان المبلغ صغيرا) ولكن يجب المواظبة

على إخراجها[1] للفقراء والمساكين والمحرومين واليتامى والأرامل وكبار السن. والصلاة تحقق المحاسبة اليومية للنفس.

إن اتباع المنهج المذكور أعلاه سوف يحرر الأمة بسرعة من الظلم والاضطهاد.

فالإسلام يهدى السبيل (حقا) إلى الحرية.

---

(١) فقليل دائم خير من كثير منقطع.

المراجـع العربيـة

١ - القرآن الكريم.

٢ - الكتاب المقدس - دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط (١٩٨٧م).

٣ - هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى. لابن قيم الجوزية. تقديم وتحقيق وتعليق د. أحمد حجازى السقا. المكتبة القيمة. الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ).

٤ - حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر - للأستاذ اللواء أحمد عبدالوهاب، مكتبة وهبة. الطبعة الأولى (١٩٨١م).

٥ - المسيح فى الإسلام - أحمد ديدات ترجمة وتعليق محمد مختار. المختار الإسلامى - الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩٠م).

٦ - العرب واسرائيل صراع أم مصالحة - أحمد ديدات. تقديم د. مصطفى الشكعة. ترجمة وتعليق محمد مختار - مكتبة النور. الطبعة الأولي (١٤١١ هـ - ١٩٩١م).

٧- المعجم الوسيط.

٨ - مختار الصحاح.٩ - المورد - ١٩٩٠).

المراجع الأجنبية

1 . Websters New Collegiate Dictionary (1977) G. & C. Merriam (Company, Springfield, Massachusetts U.S.A.

2. Chambers Twentieth Century Dictionary (New Ed. 1972, Reprint 1973) Allied Publishers Private Ltd,

هذا الكتاب

- الخمر فى المسيحية
- الخمر فى العهد القديم
- الخمر فى العهد الجديد
- النصيحة الرزينة
- موقف المسيحية ومفسرى الكتاب المقدس
المسيحيون من الخمر
- الخمر فى الاسلام
- الخمر فى القرآن الكريم
- موقف المسلمين من الخمر
- الخمر أداة للاضطهاد
- المخدرات والمسكرات لا يمتزجان
- القوة من أجل التغلب
- الاسلام يهدى السبيل

